

روايات الهلال للإعلام والبيئات

سلسلة ناركس مصرية

أوسركاف

بردية الخلود

درويش الأسيوطي

المكتبة العربية  
[www.tipsclub.net](http://www.tipsclub.net)  
دار الهلال  
Amly



خوفو الملك العظيم

## قبل أن تقرأ

التاريخ لم ولن يكون مجرد حواديت نتسلى بها قبل النوم .. ولكنه المؤشر الأهم الذي يحكم على مدى ثراء أو إفلاس الأمم والشعوب .. فالأمة التي تمتلك التاريخ والحضارة هي الأكثر ثراء وعراقة ولذلك تصبح مثل هذه الأمم مستهدفة ممن لا يملكون التاريخ والعراقة .. وربما يفسر لنا هذا تلك الحملة الشرسة ضد بؤرة التاريخ والحضارة والتمثلة في العالم العربي .. تلك الحملة التي تتلخص في (قائمة) من المطالب تبدأ بتجديد الخطاب الديني وتنتهي - ربما - بتجديد الخريطة الوراثية لشعوب هذه المنطقة .. ! ومن المؤسف أن البعض منا إما عن قصد أو عدم معرفة يشارك في هذه الحملة الشرسة وذلك بتهميش أو إلغاء التاريخ والجغرافيا في التعليم والإعلام مما يمثل أكبر الخطر على (الذاكرة الوطنية) لدى الأجيال الجديدة من الأطفال والشباب .. ولكي نتصدى لمحاولات (تجريف الوعي الوطني) وانتشار (الأمية الوطنية) كانت فكرتنا الجديدة في الجمع ما بين التاريخ والأدب في (سلسلة تاريخ مصر) .. تلك السلسلة التي يشارك في كتابتها مجموعة من المبع أدباء مصر - وتأتي كأول محاولة - ربما في العالم كله لأن تكتب أمة تاريخها بالأدب .. وتهدف إلى الحفاظ على التاريخ وتقديم النموذج الذي يحتذى، والشحن بالتحدي والإرادة لصناعة مستقبل لا يخجل منه التاريخ .

رئيس التحرير

rewayat hilalab@yahoo.com

## روايات الهلال للإرلااد والبائت

رئيس مجلس الإدارة

عبد القادر شهاب

رئيس التحرير

محمد الشافعي

سكرتير التحرير التنفيذي

حسن حسني

سلسلة  
شهرية  
تصبر  
عن  
مؤسسة

دار الهلال

### الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي 48 جنيها داخل جمهورية مصر العربية

تسدد مقدما نقدا أويحوالة بريدية غير حكومية

البلا العربية 25 دولارا - أمريكا وآسيا والبريقيا 35 دولارا

ويبقى دول العالم 40 دولارا

القيمة تسدد مقدما بيشيك مصرفي لأمر مؤسسة دار الهلال

ويوصل لإدارة الاشتراكات بخطاب مسجل - ويرجى علم إرسال

عنايات تقنية بالبريد

### أسعار البيع

سوريا 75 ليرة ذ - لبنان 4000 ليرة ذ - الأردن 1500 فلس

الكويت 1000 فلس - السعودية 10 ريالات - تونس 3 دينار

لغريب 20 درهما - البحرين (ديويت قطر) 0 ريالات

دولة الإمارات 10 درهم - سلطنة عمان 1 ريال

الجمهورية اليمنية 300 ريال - فلسطين 1.5 دولار

### الإدارة

القاهرة 16 ش محمد عز

العرب بنك، الملبكيان سابقا،

تليفون 3625450

7 خطوط

الكمبيوترات

ص. ب 61 العتبة - القاهرة

الرقم البريدي 11511

تلفظ القرافيا

الصور - القاهرة - ج. م. ع.

فاكس

3625469

3625442

مكتب الإسكندرية

2 ش استنكول - محطة الرمل

تليفون 4870648

فاكس 4873058

البريد الإلكتروني darhilal@idsc.gov.eg

المستشار الأثرى: د. اشرف زكريا

## البحث عن شرعية

رغم أننا نعيش فى الألفية الثالثة بعد الميلاد ومن المفترض أن تستند (شرعية) كل نظم الحكم فى العالم إلى الديمقراطية التى تنبع من إرادة الاختيار الحر للشعوب - رغم ذلك - مازلنا نرى من يغتصب الحكم ومن يزور إرادة الناس.. ومن يجعل من الديمقراطية مجرد ديكور وهياكل كرتونية.. إلخ..

والغريب أن كل حاكم يزعم أنه يمتلك (الشرعية) التى تؤهله لكى يحكم.. والأكثر غرابة أن (البحث عن شرعية) للقفز على كرسى الحكم ليس حكرا على العصر الحديث.. ولكنها وسيلة تضرب بجذورها فى أعماق التاريخ.. وقد أثبتت فاعليتها مرات كثيرة.. يأتى فى مقدمتها الملك الفرعونى (أوسركاف) أول ملوك الأسرة الخامسة.. الذى لم يكن من أصحاب (الدماء الزرقاء) أو. الدماء الملكية.. ورغم أنه كان كاهنا كبيرا بل وصل إلى منصب كبير كهنة (رع) فى أيونوهليوبوليس فى عهد الملك من كاورع (منقرع) أى أنه كان صاحب أكبر سلطة دينية فى البلاد.. وهى سلطة (توازى تقريبا) سلطة الملك.. إلا أن طموحاته دفعته لكى يسعى إلى (كرسى الحكم) خاصة وأن الملك فى تلك العصور كان

مزورة وملفقة.. ورغم مرور آلاف السنين إلا أن الكثير من الحكام مازالوا يسيرون على درب أوسركاف.. وتبلغ الأماسة ذروتها في أن الشعوب أحيانا تكون غير راغبة وغالبا غير قادرة على رفض هذا التزوير وفضحه ومحاماة أصحابه..

ونعود إلى أوسركاف وله اسم آخر يدعى (ايرماعت) وقد حكم سبع سنوات (٢٤٩٨ - ٢٤٩١ ق.م) .. ورغم نبوءة الساحر وقصة هجرة والده من ألفتين إلا أن المؤرخين يختلفون في نسبه وجذور عائلته فالبعض يقول بأنه غالبا ابن نفرحتب بنت جدف رع ابن خوفو من زوجته مريت إيت إس.. والبعض يقول إنه سليل فرع آخر من أسرة خوفو ومريت إيت إس وهذا الفرع الآخر هو (خوفو - حنوت سوا) وأنجب خع إف رع وخوفو خا إف وخع مرر نبتى ! ومنه جاء من كا ورع (منقرع) وخع مرر نبتى ومنه جاء سبسكاف من ملوك الأسرة الخامسة ..

وقد استطاع أوسركاف والذي يعنى اسمه (روحه قوية) .. أن يتزوج من خنت كاوس ابنة منكاو رع وهى سليلة فرع خع إف رع وأخت شبسكاف صاحب (مصطبة فرعون) فى سقارة .

ويأتى أوسركاف كأول من بنى (فناء للشمس) فى ابوصير لتقام فيه طقوس للملك المتوفى فى إطار عقيدة الشمس التى إزدهرت فى عصر الأسرة الخامسة .. وهو

يحكم بـ(الحق الإلهى) لأنه عادة (الملك الإله) الذى لا ترد له كلمة ولا ترفض له رغبة وينسى الناس أو يتناسوا كل أخطائه وخطاياه.. وتلك مرتبة يتشوق إليها ويتمناها كل الحالمين بكراسى الحكم - خاصة فى عصرنا الحالى وتحديدا فى دول العالم الثالث - وقد استطاع أوسركاف أن يبتكر(شرعية) تجعله يقترب من الحكم بـ(الحق الإلهى) حيث جعل شرعيته التى تدفع به إلى كرسى الحكم تنطلق من (الحق الدينى) الذى يقدم له الدعم السياسى المطلوب ليعتلى كرسى الحكم.. وذلك من خلال (نبوءة) قيل أن أحد السحرة قد تنبأ بها للملك (خوفو) أبرز ملوك الأسرة الرابعة.. وتؤكد النبوءة بأن ثلاثة من الملوك سيأتون بعد خوفو وليسوا من صلبه وسيأتون بعد حفيده من كا ورع وأنهم أبناء سيدة تدعى (رود جدت) وهى زوجة كاهن رع ولكنها ستحمل فى أولادها من روح (رع) شخصا.. وتتفق هذه النبوءة مع الرواية التى تؤكد بأنه أثناء حكم خوفو هاجر رجل نبيل من ألفتين (أسوان) واسمه (وسر رع) إلى إيونو (هليوبوليس) حيث عمل كاهنا لرع.. وتزوج من أميرة ملكية حملت، بالملوك الثلاثة الأوائل للأسرة الخامسة وأولهم أوسركاف الذى ولد فى عهد خوفو وأصبح كبير كهنة رع فى إيونو هليوبوليس فى عهد من كا ورع . وهكذا اعتلى أوسركاف كرسى الحكم بشرعية لا يستطيع أى إنسان أن يرفضها أو يجادله فيها رغم أنها

## توطئة

هذا العمل يقوم على ما أورده المؤرخون حول أسطورة نشأة الأسرة الخامسة الفرعونية والتي أول ملوكها (أوسركاف) .

•• أسماء مصرية قديمة وردت بالنص:

- \* كا : القرين وهو جزء من مكونات الإنسان فى العرف المصرى القديم .
- \* رع : الإله الأعظم الذى خلق نفسه بنفسه .
- \* أوسركاف : أول ملوك الأسرة الخامسة المصرية القديمة .
- \* خنتكاو : ابنة منكاو رع (منقرع)
- \* التاسوع : (الآلهة التسعة) وهم (أوزوريس - إيزيس - ست - نفتيس - أونوبيس - تحوت - ماعت - حتحور)
- \* نيكأ : ملك مصر قديم .
- \* سنفرو : ملك مصرى قديم .
- \* زازامنخ : ساحر مصرى مشهور .
- \* وبائر : ساحر مصرى قديم .
- \* ماعت : ربة العدالة والحق والحقيقة .
- \* تحوت : إله الحكمة ومخترع كل العلوم والفنون .

فناء يحتوى على مسلة بديلا عن الهرم.. وقد حكم أوسركاف وهو فى الخمسين من عمره وامتد حكمه - كما ذكرنا - لمدة سبع سنوات.. وقد تسمى بلقب (إبن رع) وبعد وفاته تم دفنه فى مقبرة هرمية فى سقارة الشمالية (الهرم المخربش).. وقد وجد اسم الملك أوسركاف على إناء من المرمر فى جزيرة Cerigo فى جنوبى اليونان مما يدل على امتداد علاقاته التجارية إلى اليونان ومما يؤكد على أن مصر فى عصره كانت قوية ومؤثرة وذات علاقات وطيدة مع القوى العظمى الأخرى فى ذلك الوقت مثل اليونان.

ومن أهم الآثار التى تم الكشف عنها للملك أوسركاف رأس تمثال من الإردواز عثر عليه عام ١٩٥٧ فى أبوصير وموجود الآن فى المتحف القومى بالقاهرة ويظهر الملك فى هذا التمثال وهو بالتاج الأحمر.. وهناك رأس تمثال آخر من الجرانيت وهو يرتدى منديل الرأس (نمس) وموجود أيضا فى المتحف القومى بالقاهرة.. وهكذا يتأكد من سيرة الملك أوسركاف أن البحث عن (شرعية) مسألة مهمة لكل الحكام ولكن الأكثر أهمية يكمن فى أن تكون الشعوب هى صاحبة الحق الوحيد فى منح هذه الشرعية لأى حاكم..

محمد الشافعى

## ما (الكا أو القرين)

تنقسم الشخصية وفق المعتقد المصرى القديم إلى :

\* خا : الجسد الذى يبلى ويتحلل ويحفظ بالتحنيط .

\* يا : الروح

\* خو : النفس

\* كا : القرين : وهو صورة مجردة تمتلك هيئة الفرد

وخصائصه المرتبطة بتلك الهيئة وعند

الموت يتحرر القرين من الجسد ويصبح

مستقلا يمكنه أن يتحرك وفق إرادته .

والقرين يأكل ويشرب ، لهذا يجب أن

يتوفر بالمقبرة إلى جوار الجسد الميت

الطعام والشراب اللازم للقرين حتى لا

يخرج من المقبرة ويهيم بعيدا عن الجسد .

وعند البعث وعودة الحياة للجسد لابد من

اجتماع العناصر الأربعة معا (الكا والبا

والخو والكا) ليقوم الإنسان من الموت فى

عرف المصرى القديم .



شائع : (سليم حسن . موسوعة مصر القديمة - الجزء ١٧ ، ١٨) .  
١٨٨٠ : الموتى الفرعونى - سير والسون بدج - ترجمة د. فليب عطية) .

\* ماعت : الأميرة بنت الملك - جميلة رقيقة - تحب الكاهن أوسركاف .

\* ديدى : الساحر المعمر الذى جاوز المائة من العمر - قوى البنيان والصحة - صاحب النبوءة والساحر صاحب المعجزات .

\* أوسركاف : أول ملوك الأسرة الخامسة - تتبأ الساحر ديدى بمولده وأخوته التوأم وأنهم سيصيرون ملوكا بعد أبناء خوفو - شاب فى العشرين من العمر - قوى البنية - جميل الملامح - يلبس ملابس الكهان .

\* أوسير : كاهن معبد الشمس الأعظم فى أون - والد أوسركاف - فى الثمانين من العمر - طبيب الملامح .

\* جنود  
\* كهنة  
\* سحرة  
\* راقصات  
\* فلاحون

## الشخصيات حسب الظهور

\* محمود : طفل فى الثانية عشرة - خفيف الدم - ضخم الجثة .

\* آيات : طفلة فى الخامسة عشرة - محبة للتاريخ - جميلة .

\* القرينة : طفلة فى الخامسة عشرة .

\* (كا) الأميرة الفرعونية ماعت والتي دبت فيها الحياة .

\* الخفير/هميون : وزير الفرعون - فى الخمسين من العمر - جاد الملامح .

\* الملك : آخر ملوك الأسرة الرابعة - ابن الملك منكاورع - معتل الصحة فى الثمانين من العمر - يعتقد فى نبوءة ديدى .

\* حانن : الملكة شقيقة الفرعون وشريكته فى العرش فى الأربعين من العمر - تتربص أفرادها بالعرش بعد موت أخيها المعتل -

حادة الملامح .



الفصل الأول

www.alkottob.com



## المشهد الأول

المنظر :

(حجرة نوم بسيطة عبارة عن سرير ودولاب ، ومائدة عليها بعض الكتب وجهاز تلفاز مفتوح على برامج الصباح ، محمود يأتي من الخارج فى ملبسه الداخلية وعلى كتفه المنشفة وفى يده فرشاة أسنانه ، يتوقف أمام جهاز التليفزيون يتابع أحد التقارير) .

المذيع : هذا .. وقد وافانا مندوبنا بمنطقة الأهرامات بالتقرير التالى ..

المندوب: مازالت وكالات الأنباء .. تتابع باهتمام .. واقعة سقوط الجسم المعدنى الغريب مساء أمس قرب المنطقة الأثرية بهضبة الأهرام والذى يظن أنه جاء من الفضاء الخارجى !!.. وتشير كل الأدلة إلى أن سقوط الجسم الغريب لم يلحق أضرارا بالمنطقة الأثرية .. بل إنه وبالصدفة كشف عن مقبرة قديمة يجرى الآن الكشف عن محتوياتها .. !! وقد صرّح وزير الآثار .. أن المقبرة ربما ترجع إلى بدايات الأسرة الخامسة أو نهاية الأسرة الرابعة

**آيات** : فيه إيه ؟

**محمود** : (مرتعشا يختبئ خلف آيات)

عفريسييت .. !!

**آيات** : يا جدع اكبر .. !! دا إنت فى أولى إعدادى ..

مش فى أولى روضة !! هوه فين العفريت ده ؟

**محمود** : فى الدولار !!

**آيات** : (تسرع إلى الدولار وتفتح الضلفة دون أن تنظر

إلى ما بداخلها ثم تتحنى ساخرة مشيرة بيدها وهى لا تتوقع خروج أحد).

اتفضل يا سيدنا العفريت .. !! (موسيقى بفمها).

تانا تانا .. !!

(تخرج من داخل الدولار طفلة فى مثل سن

محمود فى ملابس فرعونية - سراها على الأميرة

ماعت فيما بعد - مذعورة تتلفت حولها).

يا لهوتينى .. !!

**محمود** : مش قلت لك .. !!؟ أهوه عفريته .. !!

(ينكمش محمود وآيات فى جانب الحجر بينما

تنجه الطفلة إلى التليفزيون)

**الطفلة** : أنا لست عفريته .. أنا مجرد كا .. !! أنا كا الأميرة

ماعت .. !!

**الاثنان** : نعم !!؟

الفرعونية .. وأنها لساحر مشهور اسمه الساحر

ديدى ..

هذا وسنوافيكم بالمستجدات .. وصباح الخير

يامصر ..

**آيات** : (تدخل فى كامل ملابسها).

إنت لسه ما لبتش يا أستاذ محمود ؟

**محمود** : هألبيس ياست آيات .. !! إنت مستعجلة على

إيه ..؟ عندك حصة تاريخ ؟

**آيات** : يا ابنى إحنا مش رايحين المدرسة .. إحنا رايحين

رحلة .. !!

**محمود** : عارف .. رحلة للأهرامات .. بالمناسبة .. إلا إنت

شفتى اللى حصل فى الأهرامات إمبراح ؟

**آيات** : قصدك الطبق الطائر .. !!؟

**محمود** : المذيع ما قالش طبق طائر .. !! قال .. جسم

معدنى ..

**آيات** : يا سيدى .. نفص .. ما تفرقش .. !! إلبس

وتتكلم بعدين ..

(تخرج آيات ويتجه إلى دولار ملابسها ويطلق

صرخة)

**محمود** : يا امه ..

(تعود آيات مسرعة إلى الغرفة)

بدون قرين ؟ لابد من العودة إليها .. لتكتمل

عناصرها .. الخا والبا والخو والكا !!..

(تنظر إلى التليفزيون الذى يعرض صور الحادث) .

ديدى .. هو .. ديدى .. الساحر ديدى !!..

**محمود :** يا بنت الجنية .. عرفنى متين إنه اسمه ديدى !!؟

**كا :** كيف لا أعرف وهو الساحر الذى شارك فى تخنيط

خا الأميرة ماعت .. أقصد جسد الأميرة !!؟ ديدى

الساحر سيدلى على الطريق .. هو ساحر عليم ..

**محمود :** بيشتغل فى السيرك !!؟

**كا :** أى سيرك ؟ ديدى ساحر حقيقى .. له مواقف

مذهلة .. ففى يوم من الأيام وأمام الخلد خوفو ..

له المخد ..

**محمود :** بتاع الهرم الأكبر .. !!؟

**كا :** نعم .. قطع ديدى رأس أوزة .. وألقاها فى أحر

القاعة .. ثم دعاها بط بط .. فأسرعت الأوزة

إلى رأسها فالتحم .. وعادت تلقط الحب .. !!

**محمود :** (ينفجر فى ضحك هستيرى) .. يا حلاوة .. قطع

رأسها .. وقال لها بط بط بط شالت دماغها و .. !!

يا حلاوة .. إيه الفشرده يا ست كا !!؟

**شا :** أنا .. لا أسمى كا .. أنا كا ..

**كا :** لابد أن أعود.. لابد أن أعود إلى بيت الأبدية .. !!

**محمود :** أنا أعرف بيت جحا .. !! والنبي يا ست العفريتة

تتكلمى عربى ..

**كا :** أنا أتكلم العربية يا محمود ..

**محمود :** يا لهوى .. العفريتة عارفة اسمى .. !!

**كا :** أنا لست عفريتة .. هل أنت غبى ؟ أنا كا .. كا

الأميرة ماعت .. الجميلة ماعت محبوبة قلب أبيها

الفرعون .. !!

**محمود :** شايفة .. !!؟ آدى آخرة مجايبك فى سيرة

الفراعة..!! استلمى ..

**آيات :** انت فعلا كا يعنى .. قرين .. ؟

**كا :** طبعا .. أنا قرينة الأميرة ماعت .. وبالصرية القديمة

.. (كا) .. كنت فى بيت الأبدية الخاص بالأميرة

ماعت .. بين الأثاث الجنازى .. ولا أدرى ماذا

حدث ولا كيف وصلت هنا ..!!؟ أنا هائمة ..

لابد أن أعود إلى الأميرة ماعت .. وإلا ستظل

الأميرة فى بيت الأبدية .. !! ولن تستطيع دخول

حقل قربان الآلهة فى السماء !!

**آيات :** قصدك مش هتعرف تدخل الجنة !!؟

**كا :** بالضبط ..!! كيف تدخل بيت القربان فى السماء

## المشهد الثاني

المنظر :

كرة لامعة يفوص جزء منها في الرمال بينما يبدو في الخلفية منظر الأهرام وهضبة الهرم، هناك شريط عازل يلف المنطقة التي بها الكرة اللامعة، كتب عليه بالعربي والإنجليزي (ممنوع الدخول) ، أحد الخفرء في الملابس الصعيدية يجلس على أحد الأحجار الضخمة يلف سيجارة من علبة بيده مستغرقا ومستمتعا يدندن بأغنية شعبية .

تدخل القرينة وخلفها محمود وآيات متلصحين

الخفير : (دون أن يلتفت) على وين يا ولد .. !!؟

محمود : ده بيشوف من ظهره .. !!

آيات : تنفج يا عمو .. !!

الخفير: قرنى .. اسمى عمك قرنى .. عايزة إيه يا قمره ؟

آيات : تنفج يا عم قرنى .

قرنى : ممنوع يا مزمزه .. روحوا اتفرجوا هناك على

الأنارات .. !!

آيات : والنبى والنبى يا عمو .. !! نبص من بعيد .. والنبى

والنبى ..

قرنى : اللهم صلى عليك يا نبى .. بس من بعيد خالص ..

ما تقربوش واصل من الشريط أحسن ده عهده ..

آيات : مش هنقرب .. شايف يا محمود .. دا أكيد طبق

طاير ..

آيات : ده مش فشري يا محمود .. أنا قرأت الكلام ده فى كتاب تاريخ .. عند بابا فى المكتبة .. أظن كان اسمه .. مصر القديمة .. !!

محمود : يا ماما كبرى .. !! أنا كشتك .. أنت عاملها لعبة أنت وزميلاتك .. قرى يا بت أنت .. إنت مش مع آيات فى أولى ثانوى !!؟ اعترفى ..

كا : (تشير إلى الصورة فى التلفاز) لا بد أن أذهب إلى هناك (تبدأ فى البكاء) لا بد أن أذهب ..

محمود : الله .. يا دى النيلة .. دى بتعيط وأنا ما بأستحملش .. !!؟ بس .. هأعيط ..

آيات : بس بس .. يا أميرة ماعت .. هناخذك .. احنا كمان رايعين هناك .. بس هناخذها إزاي ؟ ونقول إيه للمشرفة على الرحلة ؟

محمود : (مفكراً للحظة) بسيطة .. نلبسها حاجة من هدومك .. ونقول للمشرفة .. بنت عمنا اتولدت بره .. وجاية تزور مصر ..

آيات : وبتتكلم عربى .. !!؟

محمود : آه يا ماما .. ما تتكلمش عربى ليه .. !!؟ إذا

كانت الأرض بتتكلم عربى .. !!

كانت عابشة فى الكويت .. مثلاً ..

آيات : فكرة جميلة .. يا لالا بينا

(يخرجون)

(إظلام)

محمود : دى سفينة فضاء ..

نا : أيتها الساحر العليم .. بحق سيد الكتابة تحوت ..

أعدنى إلى وطنى .. !! أفسمت بأقوال الحكمة ..

وبريشة ماعت آلهة العدل .. أعدنى ..

(تندفع كا إلى الكرة اللامعة التى تصدر

صوتا غريبا وينفتح بها باب يبدو عليه

أحد الأشخاص فى الملابس الفرعونية ،

تشير المركبة زويعة من الدخان تغطى

المكان مع إطلاق مؤثرات صوتية

مناسبة للحظات نسمع خلالها الأصوات

فقط) .

نا : ديدى .. !!

شرنى : إرجعنى يا بت ..

محمود : إنت فىن يا آيات ..

آيات : محمود

شرنى : يا خراب بيتك يا قرنى .. الولد راحوا وين .. ؟

العهدة .. ضاعت العهدة يا قرنى

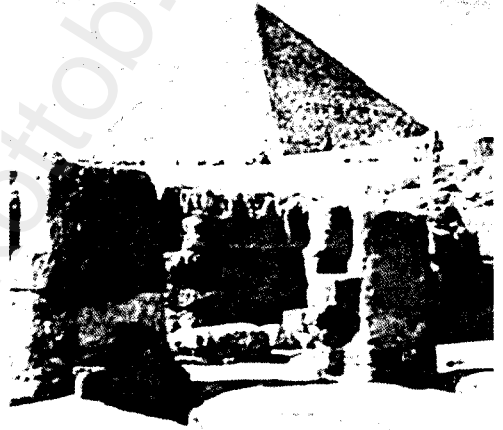
(إظلام ثم إضاءة تدريجية بعد لحظات) .

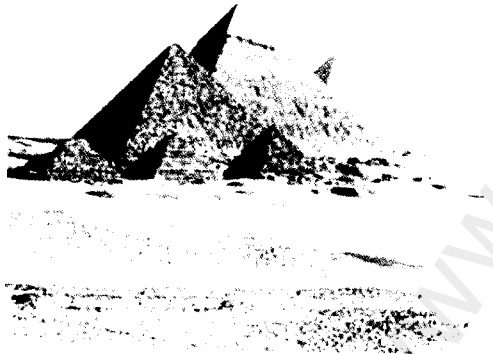
(شاطي القناة التى تصل بين نهر النيل

وسفح هضبة الهرم ، منذ أربعة عشر

قرنا، الوقت قبل الشروق، محمود وآيات

والقرينة (كا) فى ملابس فرعونية





مندهشين ، المكان مغطى بالبوص  
والأحراش وتسمع أصوات الغابة واضحة ،  
تبدو فى الخلفية صورة الأهرام) .

**محمود :** عاجبك المصيبة اللى إحنا فيها .. ؟ اركب  
الأتوبيس إزاي بالليس ده .. ؟

**آيات :** يعنى كان بخطرئى يا محمود .. الراجل المجنون  
حارس الجبانة هو اللى زقنا

**محمود :** ما إحنا لو مارحناش ناحية الطبق الطائر ماكانش ده  
حصل لنا .. !!

إنما (مقلدا طريقة آيات فى الحديث) والنبي  
والنبي .. نبص من بعيد .. !!

أدينا بصينا يا اختى .. !!

**آيات :** اللى أنا باستغرب له .. كأنه كان مستنينا .. إحنا  
يا دوب قربنا منه من هنا وهو هب .. شفطنا وطار  
من هنا .. !!

(تتلقت حولها تكاد تبكي) محمود .. إحنا فين ؟

**محمود :** أكيد على كواكب من كواكب المجموعة  
الشمسية .

**آيات :** كواكب إيه ؟ .. بص .. مش شايف .. الأهرام  
هناك آهه ؟

**محمود :** آه صحيح .. !! أكيد الطبق ده بايظ .. !! نزل بنا

فى سلام ..

فى سلام

فى سلام

(مركب الشمس بصورته المعروفة، تأتى من الشمال إلى اليمين فى بطء شديد، على مقدمة المسرح وفى الخلفية صفان من المجدفين، على شاشة مناسبة فى الخلفية تمر بصورة معاكسة لمقدم السفينة صور فيلمية للشاطي الذى يمر به مركب الشمس فى القناة الموصلة بين النيل وهضبة الأهرام).

(الفرعون الإله (الملك) بين حاشيته فى مكان معد للجلوس فى المقدمة على اليمين، بينما تقف الملكة (خنت كاو) مع الأميرة (ماعت) فى الخلف على اليسار وذلك على مستوى أعلى من مستوى المجدفين، الملكة والأميرة تتبادلان الحديث وتضحكان وتلوحان لمن على الشاطي بينما يعلو الغناء).

المجدفون: فى سلام ..

على أكف نيلنا الذى يفيض كل عام بالخير

فى نزلة السمان (متلفتا حوله) وللا الحوامدية ..!!

آيات : بس المكان غريب .. برك .. وأحراش وهيش .. وبوص ..!! كأننا فى العصر الحجرى ..

كا : لا .. نحن فى عصر الدولة القديمة ..!!

الاثنان : نعم ..!!؟

كا : يبدو أن الساحر ديدى أخطأ .. فرجعنا قليلا فى التاريخ ..

محمود : إيه يا اختى ..!!؟ رجعنا فى التاريخ؟ هى إيه .. آلة الزمن؟

كا : السحريا غبى ..!!

محمود : الله .. كل شوية تقوللى يا غبى يا غبى .. هوه مين قال لها ..!!

كا : الساحر الأعظم ديدى .. أعادنا إلى التاريخ .. لنجد بيت الأبدية الخاص بالأميرة ماعت !!

آيات : لكن مش شايقة مقابر هنا !!؟ نكون غلطنا فى المكان؟

كا : أخشى أن نكون قد أخطأنا فى الزمان .. انتظروا .. هناك من يقتربون من هنا .. اختبئا .. اختبئا ..

(تختبئ كآ وآيات وخلفهما محمود خلف بعض الأحراش وتأتى أصوات الغناء مقتربة)

أصوات : فى سلام ..

دام عهده السعيد ألف عام .. !!

**الجميع :** دام .. دام .. دام ..

دام عهده السعيد ألف عام ..

**المرحبون :** لك الخلود والسلام ..

يا باقيا على الدوام ..

يا بانيا لأرضنا نعيمها

ومجدها المصان ..

**( تتوقف الصور الفيلمية وتنزلق في**

**الخلفية منصبة من اليمين يقف عليها**

**مجموعة من المرحبين مختلفى الأعمار**

**والمهن لتشكل صورة المرفأ الذى ترسو**

**عليه مركب الشمس ، نلاحظ وجود**

**الأطفال محمود وآيات وكا بين**

**المرحبين**

**سيخ :** على يدك صارت البلاد فى أمان ... !!

**امرأة :** لم ترسل الشباب للقتال .. !!

**جبل :** بل للبناء أبقيتهم .. وللحصاد ..

**الجميع :** لك السلام يا حافظا

ما خلف الأجداد للأحفاد .. !!

لك السلام ..

لك السلام ..

والطعام ..

تسير للأمام .. سفينة الإله فى سلام ..

فى سلام

**المرحبون :** (على الشاطئ)

فى سلام ..

يجى مركب الإله فى سلام

يطير كالحمام

كنسمة تمر بالحقول

والنيل موجه السعيد راقصا

يزف مركب الإله للأمام ..

**المجدفون :** سعيده أكفنا ..

وقلبنا سعيد

بمركب البقاء والخلود ..

وفوقها فرعوننا المجيد

والساحر العليم بالغيوب

وزية الجمال ..

(ماعت) محبوبة البلاد والعباد

(وختن كاو) .. شقيقة الإله ..

**هميون :** (للمجدفين)

جدفوا .. وجدفوا ..

واهتفوا .. واهتفوا



دام ملكك العظيم ألف عام ..

(يتحرك الموكب الملكى للنزول على  
الرصيف فى الخلفية، حيث يسرع الوزير  
هميون وبعض الجنود بإفساح الطريق  
برفق وخلفه يتحرك الملك ثم الملكة  
خنت كاو ثم الأميرة ماعت والساحر  
ديدى وبقية الحاشية على أنغام التريدة  
الأخيرة)

لك السلام .. لك السلام

(إظلام)

### المشهد الثالث

المنظر :

(استراحة الفرعون على شاطئ القناة تبدو فى  
الخلفية الأهرام وأبو الهول والمعبد تدخل خنت كاو وفى  
يدها خنجر من النحاس لامع وخلفها تسير الأميرة  
ماعت، تتوقف خنت كاو وتجلسان على المقاعد الخشبية  
المتناثرة فى المكان)  
(تظل رؤوس الأطفال من جانب المكان من خلف أحد  
الأعمدة).

**كا :** نحن فى ورطة أيها الأصدقاء !!..

**محمود :** (صارخا) ورطة !!؟

(تسرع كا بوضع يدها على فمه)

**كا :** أيها الغنى .. أتريد أن تموت .. !!؟

**محمود :** لا طبعاً ..

**كا :** هذه التى تحمل الخنجر.. هى الملكة خنت كاو..

شريكة الفرعون الإله فى الحكم

**آيات :** خنت كاو .. بنت (منكاورع)

**كا :** له الخلد أمين .. نعم .. وأما الفتاة الجميلة التى

تشبهنى .. فهى الأميرة ماعت كان من المفروض

أن أكون صورة منها .. لكن النحات لم يكن  
دقيقاً...!! ستعاقبه الآلهة على هذه الخطيئة...!!

محمود : إنت قلتي الأميرة ماتت ..!!

كا : نعم .. أليست جميلة ؟

محمود : إحتاف إيه والا ف إيه ؟ .. الأميرة لسة عايشة...!!

كا : نعم ..

محمود : (مفكراً) هبه .. !! كدا إحنا غوطنا فى التاريخ

يا ماما .. !!

آيات : صح .. بس على الله ما يكونش كثير ...!!

محمود : كتير والا قليل .. إحنا ضعنا والمي كان كان ..

مين دول ؟!!

كا : اسجدا .. اسجدا ..

محمود : الله .. مش دا الراجل السواق بتاع الطبق البايظ...؟

كا : إيه الساحر ديدى نفسه أيها الغبي .. اسجدا .. حتى

لا تفقد رأسك الغبي !!

(يدخل الملك ومعه الوزير هميون ،

وخلفهما الساحر ديدى وخادم يحمل

مبخرة تنتشر البخور بالمكان ثم يدخل

أحد الخدم يحمل مقعداً صغيراً منجداً

ومظلة صغيرة)

أصوات : (تأتى من بعيد أصوات التردد)





لك السلام .. لك السلام ..

خنت كاو: (ترفع الخنجر متألمة نصله)

ما أروعك ..

ما أبعدك .. بنصلك الرشيق .. وحدك الدقيق !!

ماعت : لكنه يخيفنى يا عمتى !!!..

خنت كاو: تأملى ماعت .. !!

خنجر أتيق ..

نصله رشيق وحده دقيق ..

كالنبيل رائع رقيق ..

كفضة تسيل بالأفق ..

وحين تغسل الدماء نصله الرشيق ..

يصير كالشفق !!!..

**الملك**: (محدثاً ديدى الساحر متقطع الأنفاس)

أختى .. الملكة خنت .. كاو ..

معجبة .. بهذه الخناجر الدميمة ..!!

**ديدى** : مولائى خنت كاو تحب دائماً أشياءها القديمة !!..

**الملك** : دائماً .. فى كفها أراه ..

**ديدى** : أيتها الآلهة الرحيمة ..

(جانبا لنفسه حالماً)

يا ليته يفوص فى المياه ..

أوليته يأكله الصدأ ..

**الملك** : قد أصبح الأطفال رجالا .. !!

لكنهم لم يعثروا على الأفعال .. !!؟

**ديدى** : يقبض قبضة من البخور من كيس يحمله الخادم

ويضعها في المبخرة

الصبر يا مولاي ..

لكل فاكهة أوان ..

(في حالة وجد صوفى)

تقدم يا أوسركاف ..

وارفع هذا الحجر .. أمامك .. وتقدم ..

لن تندم يا ولدى فتقدم ..

**ماعت** : (مسرعة إلى ديدى)

سمعتك تذكر أوسركاف ؟

**خنت كاو** : من كنت تحدث يا ديدى ؟

**ديدى** : كنت أحدث أوسركاف ..

**خنت كاو** : ابن الجارية الأكبر !!؟

لم يظهر منذ زمان ..

منذ ثلاثة أشهر .. !!؟

لكن كيف تحدثه ؟ أتراه !!؟

**ديدى** : عيني تبصر يا مولاني ما يخفى عن كل الأعين ..

فأنا عبد خصته الآلهة ببعض الأسرار ..

(ملتفتا إلى الملك)

فلا يعود حده الدقيق قاطعا ..!!

**الملك** : (يشير الملك بعصاه إلى موضع فيسرع الخادم الذى

يحمل الكرسي بوضعه على الأرض فيجلس

الفرعون لاهتا)

(متألما) ماذا تقول أيها الساحر العظيم ..؟

**ديدى** : (منتبها) لاشئ يا مولاي ..

إنها ترنيمة من أجل أن يدوم ملكك العظيم ..

**الملك** : عرفت أنني مريض .. !!

وجئت ها هنا .. لأستعد للرحيل فى سلام

وأنت تقرأ الغيوب

كأنما تقرأ فى بردية الخلود ..

قد مرت السنون ..

منذ جاء من قلت أنهم سيولدون بأمر رع

وقلت لى ..

بأنهم سيجلبون للبلاد ..

أفعال معبد الإله ..

أعنى بردية الخلود .. ؟!!

**ديدى** : نعم .. سيجلبون للبلاد بردية الخلود ..

هكذا أوحى إلى الآلهة ..

لتحفظ الأهرام للأبد ..

وتكنز الأسرار فى العلوم والفنون للولد ..



أبشر يا مولاي الفرعون ..

كنز الأجداد سيوضع بين يديك اليوم !!..

جاء الميعاد .. جاء الميعاد ..

**الملك :** ( يقف بصعوبة )

ماذا ؟ .. اليوم ؟

أعيش لتبصر عيني كنز الأجداد .. !!؟

ما أعظم سحرك يا ديدى .. !!

حققت الآلهة نبوءاتك بالحرف الواحد ..

أتذكر يا هميون ؟

**هميون :** أذكر يا مولاي ..

قال الساحر ديدى فى عصر الخالد أبدا خوفو ..

يولد فى بيت الآلهة ..

ومن جارية الكاهن أوسير .. ثلاثة نوائم ..

وهذا فعلا ما كان ..

**الملك :** وحضرت نفتيس ولادتهم ..

**هميون :** وقال العالم بالآتى ديدى ..

يخرج أفعال تحوت أكبر أبناء الجارية ..

ومن أسمته الآلهة الأقوى .. أوسركاف ..

**ديدى :** لكن لم تكتمل نبوءاتى بعد .. !!

**الملك :** ألم تقل أن الفتى القوى أوسركاف ..

قد جاء للبلاد بأفعال الحكمة ؟

دعنا نذهب ونقدم قربانا ..

عل الآلهة ترق لحالي .. أو ترضى ..

(يخرج الملك مستندا إلى هميون

وماعت، وخلفه يحمل الفتى المقعد

والمظلة وحامل المبخرة)

**خنت كاو:** هل تريد أن يكون ذلك اللقيط

سيد البلاد والعباد ؟

**ديدى:** أنا لا أريد ..

لكنها إرادة السماء من قبل أن أكون أو يكون ..

أعطت له السماء عرش هذه البلاد .. !!

**خنت كاو:** لا .. لن يجلس فوق العرش سوى ..

فأنا ابنة (منكاو رع) .. !! ووريشه عرشه ..

من حقى أن أرث العرش ..

وأحكم مملكتى وحدى ..

سأغزو كل البلدان ..

وأقيم لنفسى مملكة لا تغرب عنها الشمس ..

لم يسمع عن روعتها إنسان .. !!

هذا الساحر كذاب ..

(يخرج ديدى خلف الملك غاضبا وتبقى

خنت كاو وحدها)

كذاب ..

أقفال تحوتى .. !!

**ديدى:** بلى ..

لكن يظل من نبوءتى سر خطير ..

أخفيته فلم أبح به ..

والآن يوشك المكتوب أن يصير ..

**الملك:** لا تخف شيئا يا ديدى .. وتكلم ..

**ديدى:** يكون فوق عرشكم

- من بعد طول عمركم -

ابن الإله رع ..

من أسمته الآلهة أوسر كاف .. !!

**الملك:** أوسر كاف !!؟

غريب ما تفعله الآلهة بنا .. !!

وماذا عن حق ابنتنا بالعرش ؟

وماذا عن أختى .. ؟

لماذا تحرمنا الآلهة جميعا من عرش الأجداد ؟

**ديدى:** لو تعلم .. عادلة تلك الآلهة ..

وما تفعله هو الخير ..

لن تحرم أحدا من حقه ..

**الملك:** كيف ؟

**ديدى:** ستعلم حين تشاء الآلهة وترضى .. !!

**الملك:** استندنى يا هميون ..

## المشهد الرابع

المنظر :

(باحة معبد الشمس، الكهنة والسحرة والحاشية فى استقبال الملك، وقد أندس بينهم الأطفال الثلاثة، بعد الاستماع إلى النفير الذى يمهد لدخول الملك ، تبدأ مجموعات الكهان والجند فى المرور بالمكان مستعرضة على أنغام أغنية الترحيب التى يشارك فيها الجميع).

كورس : كلنا .. كلنا ..

كلنا رهن الإشارة نرجى عطف الملك

فى رضاه سعدنا

وأنسا وفرحنا

يا ضياء السابحين فى الفلك ..

أوسير : (كاهن المعبد جاثيا مطرق الرأس وخلفه جميع

الحضور)

يا هذا المشرق دوما ..

من حيث تطل على الأرضين يطل النور !!..

يا من من كفك تشرب كل عطاشى الأرض ..

وتروى !!..

بل خائن !!

أعمى من يعطى عرش جدودى خوفو .. خفرع ..

للقبط لا نعرف من كان أبوه .. ؟

كيف لولد لا يجرى دمنا فى دمه .. أن يرث

العرش ويحكم أم الدنيا ؟ كيف .. !!؟

ديسدى : (يأتى صوته بأصداء من بعيد)

مختار هذا الإنسان ..

من عند الآلهة جميعا ..

ليجلس فوق العرش .. ويحكم أم الدنيا ..

خنت كاو : (كالجنونة)

كذاب .. نصاب .. كذاب ..

الساحر ديدى كذاب ..

(إظلام)

من نورك تلتمع الأنجم وتضئ الأقمار ...!!  
دعنى أرفع رأسى كى أروى ظمأ الروح إلى  
نورك ..

**الملك :** بسلام ..

ارفع رأسك يا كاهن معبد أون الأكبر ...!!  
قوموا ..  
جئت لأبدأ دربى من سفح الأفق الغربى .. مسكن  
كل الأجداد ...!!

لكننى لا أبصر أوسركاف ؟ أين الكاهن  
أوسركاف .. ؟

**بيدى :** (مشيرا إلى مدخل الباحة الداخلى)

ها هو ذا يا مولاي ...!!

تقدم أيها المبارك الذى أسمته ربة النماء  
بالقوى ...!!

(يدخل أوسركاف فى صحبة الأميرة  
ماعت وهو يحمل صندوقا حجريا بين  
يديه)

**الجميع :** (يحنون الرؤوس)

المجد للمبارك القوى ..

ابن رع ..

المجد للأميرة الجميلة ..





**الجميع** : المجد للمخلد المجيد .. !!

**أوسركاف** : واليوم يا مولاي ..

جاء هائف غريب ..

يأمرنى أن أرفع حجرا فى بهو المعبد ..

ف فعلت .. وأزحت الرمل ..

ليظهر هذا الصندوق .. !!

**الملك** : يسقط جالسا بجوار الصندوق بمساعدة ماعت وهميون

أفتال الحكمة .. فى هذا .. الصندوق !!؟

**ديدى** : بالضبط كما أودعها تحوتى .. مخترع العلوم والفنون .. !!

**أوسركاف** : (مشيرا إلى النقوش) هذا خاتمه يا مولاي ..

**الملك** : (يحاول أن يرفع الغطاء ولا يقدر)

ستبقى آثار الأجداد .. آثار أبى وجدودى .. !!

**ديدى** : (يحاول منعه)

لا ترهق نفسك يا مولاي ..

**الملك** : أشعر أنى عدت صبيا .. دعنى يا ديدى ..

**ديدى** : لا أقصد يا مولاي ..

الكاهن أوسركاف فقط .. هو من يفتح هذا

الصندوق .. ويفك الطلسم ..

**الملك** : أهكذا تريد الآلهة ؟

ماعت حبيبة الإله ..

**أوسركاف** : (يضع الصندوق أمام الملك فى حرص ويجثو فى احترام)

سيدى نور الشروق والغروب .. !!

المجد لك .. !!

فكرت فى صنعك الكريم بى وأختوى ..

فقد جعلتنا نعيش فى حماك .. !!

فما عرفت لى أبا سواك

**ماعت** : (معاتبة فى غضب مفتعل تقف إلى جوار الملك)

لذا تغيب كل هذه الشهور عن أبيك .. !!؟

وتختفى عن أعينى ؟

**أوسركاف** : فكرت يا أميرة البلاد فى رد بعض ما وجدت من أمان ..

وما أحاطنا به مولاي من حنان ..

علمت أن الناس يمحثون عن زمان ..

عن كثر سيد المعارف الحكيم ..

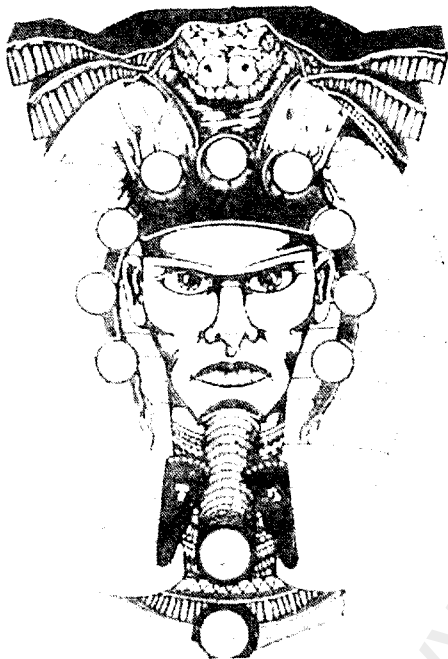
**الجميع** : بردية الخلود ؟

**أوسركاف** : نعم بريدة الخلود ..

فرحت أفتش حيث أشارت كتب السحرة

والكهان ..

من عهد خوفو ساكن السماء ..



**ديدى** : بالضبط سيدى ..

**الملك** : فليكن كما تريد ..!! هميون .. رتب للحفل غدا

.. وسأحضر عرسين ..

الأول كى أتلو تعويذة رب الحكمة خلف الكاهن

أوسير .. !!

**خنت كاو**: والثانى ؟

**الملك** : ينظر ناحية ماعت فتقرب هى وأوسركاف)

الثانى .. عرس زواج ماعت ..

أجمل زهرات الدنيا وحببية قلب أبيها ...!!

**خنت كاو**: من من !!؟

**الملك** : من كاهن معبدنا ..

من جاء بأقفال الحكمة ..

من أسمته الآلهة بأوسركاف

**الجميع** : أوسركاف .. ؟!!

**ماعت** : (فرحة لأوسركاف الذى لا يصدق)

أسمعت .. ؟ أعلن خطبتنا الفرعون

(يجثو أوسركاف وماعت أمام الملك

فيمد الملك يده وينهضهما)

باركنا يا ابتي ..

(الملك مشيرا بيده إلى رأسيهما)

**الملك** : انهضنا .. مباركين ..

وكيف غفلت عن الطفلة حتى شبت ؟  
ما أغباني ؟  
كيف سمحت لها أن تعشق هذا الولد  
النجس...!!  
لكن لا ..  
لم يمض الوقت ..  
سأبعد هذا الطاعون عن القصر ..  
وعن عرش أبي .. !!  
**كورس** : تعاندك الأقدار ..  
**خنت كاو** : لن تصيح هذا الكاهن ملكا  
إلا لو صارت ماعت الزوجة ..  
**كورس** : الملك الأعظم بارك خطبتها ..  
**خنت كاو** : الملك الأخرق أشعل بالقلب النار ..  
أيتها الآلهة الحمقى ..  
كيف تصونين الولد الوغد !!  
( تبرز خنجرها اللامع )  
دعيني أنهي مشكلتي بيدي ..  
ما دامت عيني لم تبصر دربا آخر ..  
إني أحتار ..

(إظلام)

ومبارك من يأتي من ظهرك ..  
من يأتي من بطنك .. من عند الآلهة ..  
ليحكم أم الدنيا ويقيم العدل .. !!  
**خنت كاو** : ما هذا ؟  
**الملك** : (متجاهلا أخته)  
اليوم تتم النعمة ..  
وستبقى الأهرام إلى الأبد وتبقى أسماء الآباء .. !!  
وستحفظ أفعال الحكمة في أفق الباقي أبدا  
(خوفو) ..  
لن يعرف أحد سر بناء الأهرام بهذا الحجم المذهل  
وبهذا الإحكام .. وسنحفظ في كهف الأسرار  
خلاصة حكمتنا وحضارتنا ..  
**ديدي** : حتى يأتي يوم تنهار حضارات الإنسان ..  
وتفنى أم وشعوب ..  
وسياتى من هذا البلد الطيب مصر ..  
رجل .. كالخالد أوسر كاف ..  
من يكشف ستر الأسرار  
وتتمم دورتها الأقدار ..  
**(يسير الملك خارجا وخلفه الحاشية  
والكهنة)**  
**خنت كاو** : (منفردة) كيف عميت عن الكارثة ؟

## الفصل الثاني

## المشهد الأول

المنظر :

(بيت العلوم حيث مدرسة السحرة ، المبانى الحجرية تحيط بالمكان الصحراوي ، حائط قصير يحدد قاعة الدرس ، يدخل الأطفال محمود وآيات وكما يتلفتون في المكان)

**محمود** : الله .. مش ده بيت جحا يا توتة ؟

**آيات** : بيت جحا مين يا محمود .. ؟ إحنا يا ابني على

بعد أربع خمستلاف سنة من جحا وبيت جحا...!!

**كا** : هذا بيت العلوم .. هنا يتعلم السحرة والكهان علوم السحر ..

**محمود** : ما شاء الله .. علوم السحر .. !!

**كا** : هل تسخر مني ؟

**آيات** : ما يقصدش ..

**محمود** : أنا كل اللي بأقصده .. ابنه الشاب المسكين اللي

اسمه أوسركاف .. قبل الوليه الشرائية ما تيج بظنه

بجيج ..

**كا** : ماذا ؟

**محمود** : سمعتمهم يقولوها كذا فى التليفزيون .. !! قصدى .. قبل ما تقتله ..

**كا** : من المفروض أن يأتى هنا .. (تلتفت حولها) .. اختبئا ..

**محمود** : تانى .. !!

(يختبئ الأطفال خلف جدار قصير يحيط بالمكان، يدخل الساحر ديدى فى المقدمة وخلفه مجموعة من السحرة والأطفال، على الرمال يجلس الطلاب مستندين إلى جدران المدرسة القصيرة وأمامهم على حشية من جلد الماعز يجلس الساحر الأعظم ديدى ومجموعة من معلمى السحر يتناقشون)

**ديدى** : ليس للسحر نهاية .. !!

فهو علم الآلهة ..

والعلوم بلا شطوط ..

**ساحر ١** : أنت خير الساحرين ..

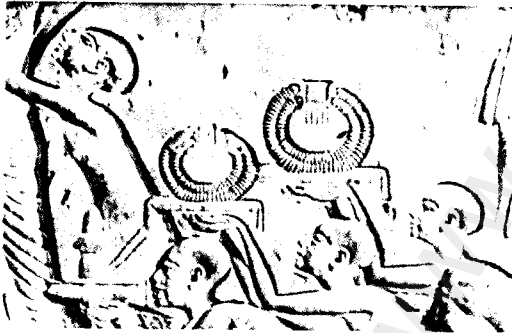
**ديدى** : ربما جئت ببعض من فنون السحر حقا ..

غير أنى أتعلم ..

**ساحر ١** : يا للتواضع يا ديدى .. !!

**ساحر ٢** : ما ترى فى سحر وبنا نر .. !!؟

**ديدى** : أنت تعنى ذلك الموهوب محبوب الإله ..



**ديدى** : أنا حقا ساحر ..

أعرف ألوانا من السحر البديع ..

قد جمعت العلم كل العلم ربما فقت الجميع..!!

إن أثنأ .. ألقى عصاتي فيراها الناس نعبانا مبينا ..

وإذا شئت شققت البحر شقا ..

فيسير الناس فى القاع رجلا ..

وهنا فى الصدر أخبار من الماضى وأسرار كثيرة ..

وهنا بالصدر أخفى كنز أنباء مثيرة ..

وبشارات بخير ..

ونبوءات خطيرة ..

صدقونى .. ليس لى فضل سوى ..

**(تدخل خنت كاو)**

**خنت كاو**: اصرف الناس سريعا ..

**ديدى** : أمر مولاتى ..

**(مشيرا بيده للخارج)**

بسلام يا رفاق .. بسلام ..

**(يسرع الجميع بالخروج)**

مرحبا سيدة الأرضين مولاتى المليكة خنت كاو ..

أترانى أستحق المجد حتى

أشرف الآن بأشراقك فى بيت العلوم .. !!؟

**خنت كاو**: أنت ديدى ساحر الكون القديم

من عاش على عهد المخلد فى السماء ..

نبكا المعظم .. !!؟

**ساحر ٢** : هو نفسه ..

**ديدى** : هو محبوب من التاسوع .. ذو عليم غزير ..

صاغ تمثالا من الشمع ..

وألقاه على الماء ..

فصار الشمع تمساحا خطيرا ..

**الطلاب** : أوه .. يا إلهي ..

**ديدى** : فاقه فى السحر يا أولاد من يسمي (زازامعنج)

كان محبوب سنفرو ..

حين ضاعت حلية فى بركة صيد ..

صب نصف الماء على النصف ..

فبان القاع ..

**أصوات** : يا إلهي ..

**ديدى** : واسترد الحلية الملك المعظم ..

ثم عاد الماء يفترش البحيرة .. !!

**ساحر ١** : إنه سحر عظيم ..

**ساحر ٢** : إنه فعل عليم ..

**ساحر ٣** : ليس أعظم من ديدى ..

من أعاد الروح للثور القتيل ..

**الطلاب** : هل أعاد الروح للثور القتيل .. ؟

**ديدى** : فى سلام ..

**خنت كاو**: كن معى أعتلى العرش وحيدة ..

سوف تحيا مصر فى ظلى سعيدة ..

سوف آتيها بخيرات البلاد ..

كل من حولى بهذا (تبرز خنجرها) سوف ييقون

عبيدى ستغنى هذه الدنيا نشيدى ..

وسيقمى اسم مولاتك يا ديدى قصيدة ..

بجنودى .. سأدك الأرض دكا

لن ترى الأيام مثلى بالعدا أفتك فتكا ..

**ديدى** : من قديم حدد التاسوع فرعون البلاد ..

**خنت كاو**: (منفعل) أنت كذاب وحاقد ..

(برقة مصطنعة)

أكثر أن تغير من أجلي نبوءة ؟

**ديدى** : لا .. ولكن هل سترضى الآلهة ؟

**خنت كاو**: بالقرابين سترضى ..

كيف ترضى أن يصير العرش للكهان زورا ..

ذلك المولود فوق القش والخرق القديمة ..

**ديدى** : ذاك حكم الآلهة ..

**خنت كاو**: لا أصدق ..

**ديدى** : أبعدى ما دار فى رأسك مولا ..

(يدخل أوسر كاف وماعت فيظل محمود

**ديدى** : أنا لا أفعل شيئا ..

غير تنفيذ الإرادات الشريفة ..

هل أنا إلا اختيار الآلهة ؟

فهى تختار من الخلق رجلا ونساء ..

ثم تعطيهن من العلم .. أو السحر .. أو القوة

ما شاءت ..

أليست آلهة ؟

وأنا عبد مطيع لجميع الآلهة ..

**خنت كاو**: لا تطل فى اللغو أبى فى احتياج للمعونة .. !!

سوف أعطيك إذا ساعدتنى ما شئت من درر

ثمينة ..

كل ما ترغب يا ديدى من الأموال والتشريف

والمنن العظيمة .. !!

**ديدى** : ما الذى تبغيه مولاتى ؟

**خنت كاو**: أبغى أن يظل العرش لى ..

أنت تعلم أن فرعون ضعيف ..

هذا الداء الذى لا براء منه ولا شفاء ..

أنت نفسك قلت هذا ..

قلت إن الموت يدنو ..

وقريبا سوف يدخل أفته ..

سوف يسكن فى السماء ..



لن أوافق ..

أرجعوا الكاهن للمعبد كى يبقى بعيدا عن بنات

الآلهة ..

**ماعت** : لن يكون ..

**خنت كاو**: أيها الكاهن هل يرضى إلهك

ما تدبر من خراب ؟

أنت تسعى لاستلاب العرش والباب الكبير ..

**أوسركاف**: أنا لا أريد سوى ماعت ..

**خنت كاو**: يا أرواح الأجداد انتبهى ..

الشر يلوح بعيون السحرة والكهان ..

هل أحنى الرأس أمام رياح الزور .. !!؟

أم أفتح باب الصبح بنهر دماء يشرق منه

النور...!!؟

**ديدى** : يا أطفال الكون التزموا الصمت ..

دعونا نسمع همس الأقدار ..

لا يأتي الليل وراء الليل ..

ولكن يأتي بعد الليل نهار ..

(إظلام)

**من خلف الجدار القصير**

**محمود** : يا نهار أسود .. !! الراجل جه لقضاه .. !! استتى

يا عم ..

**كا** : احتبى أيها الغبي ..

**محمود** : الراجل هيروح ف شربة ميه .. !!؟

**كا** : اصمت .. وإلا ستروح بدلا منه ..

**تجذبه آيات وتختفى به خلف الجدار**

**ديدى** : هكذا يشرق وجه الأرض بالحب الجميل ..

مرحبا محبوبة الدنيا ماعت .. !!

**خنت كاو**: (جانبا تخفي خنجرها)

أيها الثعبان يا ابن الجارية ..

(لماعت) أى سحر أوقع الطفلة فى هذا

الشرك...!!؟

**ماعت** : إنه الحب وليس السحر ما يربط قلبى بأخى ..

وأبى بارك حبى ..

**أوسركاف**: وقرىبا سوف تدعون جميعا

للاحتفال بالزواج ..

**ماعت** : باركينا عمتى ..

**خنت كاو**: كيف يا ماعت الجميلة تسمحين بأن يدنس

طهرك الملكى هذا الجرو ؟

كيف ؟

**أوسير** : حين تغادر شرقك ..

تهدى العالم كل صباح للخير ..

**الجميع** : حقا

**أوسير** : كل عيون العالم حين تقوم من الموت

تفتش عنك ..

**الجميع** : وحذك

**أوسير** : كل الأعين مبصرة ..

**الجميع** : بضياك ..

**أوسير** : وبدونك لا تبصر شيئا وتموت ..

**الجميع** : آمين ..

**أوسير** : (ملتفتا إلى ديدى)

أيها الرجل المبارك ..

يا كليم الآلهة ..

**ديدى** : أى أوسير .. كاهن الشمس المعظم ..!!

من أنا حتى تناديني كليم الآلهة ؟

عنت من أهديت للدنيا حبيب الآلهة ..

أنت أنجيت الملوك ..

**أوسير** : إنهم أبناء رع ..

**ديدى** : دام مجد الآلهة ..

**أوسير** : (يستمع إلى أصوات العزف آتية من الخارج مع

الراقصات)

## المشهد الثانى

المنظر :

(معبد الإله رع بمدينة أون، الكاهن أوسير كبير المرتلين (الكاهن الأعظم) لمعبد الإله رع فى أون يتلو مع الكهان وبحضور الملك والساحر ديدى صلاة الشروق للإله رع وقد اندس بينهم الأطفال الثلاثة).

**أوسير** : المجد للإله رع

**الجميع** : المجد للإله رع

**أوسير** : لك المجد

**الجميع** : لك المجد

**أوسير** : يا من كل صباح

من أفقك تشرق ..

فتزيد الكون بهاء ..

يا خالقا لم تخلق ..

**الجميع** : يا رع ..

**أوسير** : أبدى لا تنفى

**الجميع** : يا رع

## فيلتفت الجميع إلى الخارج

الملك : ما هذا ؟

(يندفع أحد الحراس)

هميون : ماذا حدث ؟

أوسركاف : هيا تكلم يا رجل ..

ديدى : رحماك ربى بالبشر ..

هذا نذير بالشورور ..

(أصوات تأتي من الخارج)

أصوات : عجلوا

أدخلوها للحكيم

أدخلوها

الملك : من ؟

أصوات : الأميرة فى دماها

الملك : ماذا تقول ؟

الحارس : إنها أخت الإله ..

الجميع : خنت كاو ؟

الحارس : كالصقر الجارح يا مولاي

انقضت نحو يمامتنا

والشر شرار يتطاير من عينيها ..

رفعت خنجرها وهوت

أوسركاف : ماعت ..

ها هي الأصوات تعلوا بالغناء ..

استعدوا للصلاة وللدعاء ..

(تدخل مجموعة الراقصات والمغنين

بينهم محمود يرقص بطريقة الرقص

الغريبى (ديسكو) للحظات ثم تجذبه كا

خلفها)

مغنية : يا سعدا

كورس : بنت الملك

مغنية : يا بختها

كورس : بنت الملك

مغنية : يا حسنها

كورس : بنت الملك

مغنية : يا شعرها .. كالليل والليل احتلك ..

كورس : بنت الملك

مغنية : يا وجهها .. كاليدرس يسبح بالفلك

كورس : بنت الملك ..

مغنية : يا فرعها

كورس : بنت الملك

مغنية : عود من الريح ارتبك ..

كورس : بنت الملك

(يقطع صوت الغناء ويوقف الرقص

صوت صرخة عالية تتبعث من الخارج

**أوسركاف:** لن أبقى بعدم يا أختى ..

**ماعت:** بل تبقى ..

من أجلى .. من أجل بلادى ..

لتتم رسالتنا

أنسيت .. !!؟

بالحب وبالسلم سنبنى أم الدنيا

سنحقق رغبات الآلهة جميعا

وستعلو العرش بزواجك منى ..

بزواجك منى .. تصبح منى ..

آه .. خنت كاو ..

تلك المحشوة شرا .. طعنت قلبى ..

**أوسركاف:** بل طعنت قلبى ..

**ماعت:** لم تقصد أن تقتلنى

بل قصدت أن تقتل هذا الحب بقلبى ..

أسرع يا كاهن أون الأعظم

أجز ما شاعت آلهتى ..

**أوسير:** لظروف الموقف أتجاوز

ولتتجاوز عن فعلى آلهتى ..

هل تقبل يا أوسركاف .. أميرتنا زوجا

**أوسركاف:** أقبّل ..

**أوسير:** باسمك يا رب الأرباب

باسم التاسوع الساكن فى كل الكون

أعلن هذا العقد زواجا ملكيا .. وأباركه

سيدتى .. أختى .. وأميرة قلبى ..

(يندفع خارجا لكنه سرعان ما يتراجع أمام

مجموعة من الكهان تحمل الأميرة فى ثوب زفافها

والدماء تلتطخه)

مولاتى .. ردى لهفة قلبى

**الملك:** بنتى ..

**أوسركاف:** كيف تسيرين إلى الخلد وحيدة ..

يا قاسية القلب ..

أين عهدك بالصحة !!؟

**الملك:** (مقتربا فى ضعف)

ماعت !!؟

**ماعت:** (فى ضعف شديد)

عجل يا أبتى ..

مر كاهنك الأعظم أن يتلو صلوات زواجى ..

الدم غزير .. وستتلف ثوب زفافى ..

الوقت قصير .. وأنا لا أرغب أن أرحل دون زواج ..

**ديدى:** أنصح يا مولاي ..

أن يبدأ أوسير ..

صلاة عاجلة من أجل زواجهما ..

**هميون:** إن لم يفعل .. ينفجر الشر بكل الأرض ..

**الملك:** أوسير .. عجل بصلاتك وتجاوز ..

**أوسير:** أمر جلالتكم ..

### المشهد الثالث

المنظر :

قاعة العرش الفرعون الجديد أوسركاف يقف وأمامه  
يقف كبير الكهان والساحر ديدى وهميون وخنت كاو بين  
أيدي الحراس ومجموعة من الرجال والنساء وقد أندس  
بينهم الأطفال الثلاثة)

أوسركاف: تفضل يا مولاي الملك ..

الملك : لك أنت الملك الآن ..

إن شئت اسمح بجلوسى ..

(يساعد هميون الملك على الجلوس بعد جلوس

أوسركاف)

قرر ما شئت بشأن الملكة ..

إن شئت احكم بالموت عليها .

خلصنا من شر لا ندرى من أين أتى ..

الجميع : الموت لها

الموت لها

أوسركاف: لن أقتلها

الجميع : ماذا : لن تقتلها ؟

وبباركه رب العرش إلهى الفرعون

سليل الآلهة وزب الأرضين

الجميع : آمين

ديدى : الصبر يليق بمولاي

أوسير : أقبل يا أوسركاف

أنت مبارك يا ولدى ..

أخذك بحقى بين ذراعى

الآن تصير إلهها

وهذا المعبد لك

ها أنت تسلمت وظيفتك الكبرى

ملكا وإلهها صرت ..

حلت قوتك السحرية فى جسدك ..

الملك : (يخلع تاجه) هذا ابنى وورثى ..

فضعوه مكانى ..

أوسير : (يتوج الملك الجديد)

من الآن سيرشدكم يا كهنة أون ..

سمعا إن قال لكم ..

من يعبد مولاة الفرعون يعيش

أما من قال المنكر فى حق جلالته

موتا سيموت

الجميع : آمين

(إظلام)

**(يدخل مجموعة من الحراس يحملون  
الجنّة فى تابوت ذهبى وأحد الحراس  
يحمل على صحفة الخنجر الملوّث بالدم)**

أوسركاف .. تعرف أنى أحتقرك ..

لكنى أتوسل فى خزى ..

خذ هذا الخنجر واقتلنى .. !!

**ديدى :** (يتأمل الخنجر الموضوع قرب الجنّة على الأرض)

ما أظهر هذا الدم ..

حناء زفافك سيدتى ..

وطهور حنوطك يا محبوبة قلب أبليك ..

ما أبشع هذا الخنجر ..

**أوسركاف:** جروها للخارج ..

**الملك :** ماتت بنتى !!!

**ديدى :** من مثل جلالتها لا يدركه الموت .

بل سبقتنا يا مولاي

كى تسكن بجوار الآلهة جميعا

لتظل هناك ..

**أوسركاف:** (جاتيا قرب الجنّة)

الآن انطفأ سراج العمر

وعم الكون ظلام

ما عادت للزهر روائح تحى القلب ..

**أوسركاف:** لو شربت من دمها هذى الأرض ستنبت شرا ..

وأنا عاهدت ماعت

ألا أزرع غير الحب ..

**هميون :** لكنك لن تعفو عنها يا مولاي ..!!!

**أوسركاف:** اسمع يا هميون ..

هذا ما قرر أوسركاف ..

تنفى من أرض الآلهة ..

لتبقى وتموت هناك بعيدا

ولتبلى يلعنها كل الأرباب ..

لا طقس ولا تحنيط ..

لا كاهن يتلو عند خروج الروح صلاة ..

ولتحرم من كل مدافنتنا فى البر الغربى

فبيوت الأبدية للأطهار ..

سيفنى جسدك .. وستبقى الروح الشريرة

تحمل لعنتها ..

**خنت كاو:** كلا

اقتلنى .. فالموت يهون ..

أنت القاتل يا ديدى ..

دبرت مكيدتك الكبرى

كى يخلص عرش أبى

للكهنة ..

## المشهد الرابع

المنظر :

(المسرح مظلم تماما، صوت نفيير الحافلة يرتفع بشكل مزعج، تدخل آيات مسرعة وتضئ ضوء الغرفة، حيث السرير الصغير والدولاب الصغير والمائدة وجهاز التلفاز بينما محمود يتقلب على السرير)

محمود : بسلام .. يا معت الحلوة

يا ذات القلب الأطهر

آيات : محمود .. اصحى يا محمود .. يوه .. !! ويعدين

ف نومك الثقيل ده !!؟

محمود : سنظل نحبك ..

ونغنى باسمك فى كل صلاة ..

آيات : بتغنى وأنت نايم .. ؟ قوم الأنوبيس هيفوتنا .. !!

محمود : لتحل البركة بالأرض .. وبالناس .. وبالتيل .. آمين

آيات : محمود .. !!

محمود : مين .. مين .. !!؟ أنا ماليش دعوة .. القرينة هيه

المسئولة .. أنا مش من هنا

أنا .. (منتبها) آيات .. ؟ هيه كا فين ؟ رجعت

بيت الأبدية تانى !!؟

صمت الناي وأطرت الأزهار ..

كورس : بسلام يا معت الحلوة

ديدى : يا ذات القلب الأطهر

أوسير : سنظل نحبك ونغنى باسمك فى كل صلاة ..

لتحل البركة بالأرض وبالناس وبالتيل ..

الجميع : آمين

(إظلام)

مشهور فى الميثولوجيا المصرية القديمة اسمه  
الساحر ديدى .. هذا وسنوافيكم بالمستجدات ..  
وصباح الخير يا مصر ..

(إظلام)

ستار النهاية

درويش الأسيوطى (أسيوط - يونيو ٢٠٠٦)

آيات : أبدية إيه .. ؟ وكا مين ؟

محمود : كا الأميرة ماعت .. قرينة الأميرة ماعت .. !!

آيات : (تجس حرارة رأسه)

إنت سخن يا ابنى والا حاجة .. !!! مش سخن ..

أه .. يتهلوس .. بتحلم ..

محمود : مش معقول كل دا يبقى حلم ..

آيات : (تسرع بفتح جهاز التلفاز بصوت مرتفع وتخرج)

نام بقى لو تقدر ..

(يرتفع صوت التلفاز فيهب محمود جالساً على

السريـر متابعاً للمخبر)

المذيع : هذا .. وقد وافانا مندوبنا بمنطقة الأهرامات بالتقرير

التالى ..

المندوب : ما تزال وكالات الأنباء .. تتابع باهتمام واقعة

سقوط الجسم المعدنى الغربى مساء أمس ..

والذى يظن أنه جاء من الفضاء الخارجى .. وتشير

كل الأدلة إلى أن سقوط الجسم الغربى لم

يلحق أضراراً بالمنطقة الأثرية .. بل إنه وبالصدفة

كشفت عن مقبرة قديمة يجرى الآن الكشف

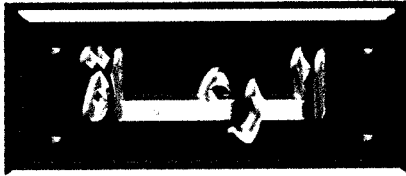
عن محتوياتها .. !! وقد صرح وزير الآثار .. أن

المقبرة ربما ترجع إلى بدايات الأسرة الخامسة أو

نهاية الأسرة الرابعة الفرعونية .. وأنها لساحر



# سلسلة تاريخ مصر



مركز البحوث  
والدراسات  
العلمية  
والتقنية  
بمصر



المكتبة  
العامة  
للصور  
والشفاة

مركز البحوث  
والدراسات  
العلمية  
والتقنية  
بمصر



مركز

صدر من هذه السلسلة

• سلسلة تاريخ الإسلام (٢٥ جزء)

• سلسلة تاريخ مصر:

- ١ - مينا أمير الحياة
- ٢ - خونانوب .. الفلاح الفصيح
- ٣ - أوسركاف .. بريدية الخلود

رقم الايداع  
٢٠٠٦/٢٢٣٨٢  
I.S.B.N.

977 - 07 - 1227 - 2